الفصل الرابع

الفصل الرابع
أسباب الطلاق وعلاقته بالعصاب النفسي للمرأة

مقدمة البحث:

عندما تغدو الحياة جحيماً بين الزوجين، فلا مفر من الطلاق كمنفذ لحل المشكلات المستعصية بينهما. والطلاق في المنظور الإسلامي هو فصم لعرى الأسرة وهدم لها وتصديع لبنيانها وتمزيق لشمل أفرادها، ومع ذلك أجازه الإسلام دفعاً لضرر أكبر وتحقيقاً لمصلحة أكثر نفعاً. وعليه، يعد الطلاق صمام أمن عندما يصبح الأمن متعذراً بين جوانب الحياة الزوجية، وتلاشي المودة والرحمة.

وعلى الجانب الآخر، قد تبين أن الطلاق يقلل من المكانة الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة، حيث تتغير نظرة المجتمع إلى المطلقين، اللذين يفقدان كثيراً من أصدقائهما المتزوجين، ويعانيان الوحدة، ويتحملان تعليقات اللوم والشماتة والشفقة من الأهل والأصدقاء والزملاء والجيران، ويقبلان القيود التي يضعها المجتمع على علاقاتهما الاجتماعية، وشكوك الناس في سلوكياتهما، فتتهم المطلقة كثيراً بخطف الأزواج من زوجاتهم، ويرتاب منها النساء المتزوجات، ويخشون منها على أزواجهن. ويتهم المطلق أيضاً بمغازلة النساء، وتحريض الزوجات على النشوز، ويشك الرجال فيه، ويخشون منه على زوجاتهم (مرسي، ١٩٩١).

ومن ثم؛ وفي ضوء ما تقدم فإن الطلاق بمثابة خبرة مؤلمة wrenching experience (Wallerstein & Blakeslee, 1989). وعلى الرغم من ذلك، يرى بعض الباحثين (Winch, 1971) إنه توجد بعض الظروف والقوانين التي تجعل الطلاق أمراً مشروعاً؛ هي كما يلي:

(١) لا تسمح بعض المجتمعات بالطلاق إلا في حالة الموت، وتتبع هذه المجتمعات الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

(٢) تسمح بعض المجتمعات بالطلاق إذا ثبت أن أحد الزوجين أجرم في حق التزاماته الزوجية.

(٣) يسمح بالطلاق إذا تبين فشل الزواج وانهياره التام.

(٤) يسمح بالطلاق في حالة اتفاق الطرفين على ذلك.

(٥) يكون من حق الزوج المطلق أن ينهي زواجه بمحض إرادته ودون موافقة الطرف الآخر.

إضافة إلى هذا، قد يقع الطلاق لعدة أسباب، منها على سبيل المثال ولادة طفل متخلف عقلياً (Love, 1973)، وتزداد معدلات الطلاق في هذا الجانب عند بقاء هذا الطفل على قيد الحياة في الشهور الأولى بعد الميلاد، بينما تقل هذه المعدلات عند وفاة هذا الطفل عقب الولادة مباشرة، لأن وجوده يؤدي إلى زيادة الاضطرابات والصدمات الانفعالية بين الوالدين (Tew, *et al.*, 1977).

وقد أشارت نتائج بعض البحوث إلى أن الطلاق يقع خلال السنوات الأولى من الزواج، وأكبر نسبة بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المنخفضة، وبين الذين لا يكون بينهم تكافؤ في هذه المستويات، أو ليس بينهم تماثل ديني (صادق، وأبو حطب، ١٩٩١)، وأن نسبة كبيرة من المطلقين والمطلقات يعانون من حالة انفعالية حادة منفصلة عن الانفعالات الواقعية التي يتميز بها الشخص العادي سواء أكان متزوجاً أو غير متزوج. فقد تبين أن أغلبهم يعانون من الإفراط في التدخين، والإدمان على الخمور والمخدرات، والشعور بالقلق والاكتئاب والإحباط والصراع وعقدة الذنب وتأنيب الضمير وإيلام الذات

وكره الذات والاضطرابات السيكوجنسية. وإلى جانب هذا، لا يستطيع الشخص المطلق أن يكون متزناً نفسياً حيث إنه يتأرجح بين البكاء والضحك، ويضطر إلى أن يلجأ إليهما كحيلة دفاعية يحاول بها أن يحمي جوانب شخصيته المفككة، ويحاول أن يخفي بها انفعالاته الحقيقية التي تدل على ما يعانيه من مشاعر دفينة حول طلاقه، مما يجعله منفصلاً بانفعالاته هذه عن واقعها (عمر، ١٩٩٢).

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن للطلاق أسبابه النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والاقتصادية والدينية والصحية، كما أن له آثار سلبية على الصحة النفسية للرجل والمرأة أكثر لأن نظرة المجتمع الشرقي إلى المرأة المطلقة يختلف اختلافاً بيناً عن نظرته للرجل المطلق، فهي في الأغلب السبب وراء حدوث الطلاق، وهي المتهمة في هدم الحياة الزواجية، وقد يفسر هذا إلى عدم نضجها أو سوء سلوكياتها. ومما لا شك أن هذه النظرة تعد ظالمة إلى حد كبير في حق المرأة. لذا أصبح حتمياً من وجهة نظر البحث العلمي الكشف عن الأسباب الرامية إلى الطلاق، وآثار هذا على الصحة النفسية للمرأة.

مشكلة البحث:

دلت الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أن ثلثي أعداد الزيجات تنتهي بالطلاق نظراً لما تواجهه من صعاب ومشكلات؛ خاصة في السنوات الخمس الأولى (National Center for Health Statistics, 1991). وعلى الرغم من تزايد معدلات الطلاق في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، إلا إنه من الصعوبة تحديد هذه المعدلات نظراً لعدم وجود إحصائيات رسمية دقيقة في هذا الصدد، ولكن تبين من خلال متابعة وسائل الإعلام عامة، والمقروءة خاصة أن نسبة معدلات الطلاق في تزايد مستمر،

كما يثير هذا عدة تساؤلات؛ منها: ما الأسباب الكامنة وراء الطلاق؟، وما انعكاساته على المرأة خاصة، وما انعكاساته أيضاً على الأبناء في حالة وجودهم؟. وللإجابة على هذه التساؤلات، تم الرجوع إلى التراث النفسي المصري، فلم نجد إلا بحثاً واحداً قد تناول أسباب الطلاق من منظور الخدمة الاجتماعية (السيد، ٢٠٠٣)، بينا البحوث النفسية الغربية على الجانب الآخر قد كشفت النقاب عن هذا، فانتهى بعضها (Gigy & Kelly, 1992, Savaya & Cohen, 1998) إلى التعرف على أسباب الطلاق؛ وبعضها الآخر (Hopper, 1993; Demo & Acock, 1996) إلى أثره على العصاب النفسي للمرأة.

ونظراً لتعاظم مشكلة الطلاق في المجتمع المصري، أصبح من الضرورة إلقاء الضوء على هذا الجانب للتعرف على أسبابه، وانعكاساته على المرأة خاصة، لأنه قد تبين من نتائج بعض البحوث (Hetherington, 1987) أن المرأة أكثر معاناة من الرجل في حالة الطلاق، ومن ثم، تتبلور مشكلة البحث الراهن في الكشف عن أسباب الطلاق، وانعكاساته على العصاب النفسي للمرأة سواء المطلقة أم المتزوجة. وعليه، يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

(١) ما أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة سواء المطلقة أم المتزوجة؟

(٢) ما الفروق في العصاب النفسي للمرأة سواء المطلقة أم المتزوجة؟

هدف البحث:

الكشف عن أسباب الطلاق، والفروق في العصاب النفسي (القلق، والمخاوف، والوسواس القهري، والأعراض السيكوسوماتية، والاكتئاب، والهستيريا) للمرأة سواء أكانت مطلقة أم متزوجة.

أهمية البحث:

لا يلام الرجل الشرقي عندما يوقع الطلاق، فهو وحده له الحق في تطليق ما يشاء في كيفما شاء، من منطلق اعتقاده الخاطئ أن الدين الإسلامي قد أباح له هذا، والدين منه براء. فللطلاق أسباب إذا ما توافرت وجب، والعكس صحيح. كما يجب أن تكون لهذه الأسباب موضوعيتها ومنطقيتها، وإلا قد يصبح هذا هراء، وهذا ما يحث كثيراً أن يكون وراء الطلاق أسباب سطحية، والدليل على ذلك، شعور الكثيرين – رجالاً ونساءً – بالندم بعد وقوع الطلاق. وليس معنى ذلك، أن المرأة ليست لها دور في هذا الجانب، بل أنها أيضاً مسئولة إلى حد ما في حدوث الطلاق.

ومن ثم، تتبلور أهمية البحث النظرية في الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق؛ خاصة من وجهة نظر المرأة – لأنها أكثر معاناة من الرجل – سواء أكانت مطلقة أم متزوجة، وآثار هذا على العصاب النفسي لها – إلى جانب وجود ندرة في البحوث النفسية على مستوى صعيد المجتمع المصري التي تناولت أسباب الطلاق، بالإضافة إلى التعرف على الفروق في العصاب النفسي بين المرأة سواء أكانت مطلقة أم متزوجة.

وتكمن الأهمية التطبيقية للبحث في التوصل إلى نتائج تكشف الأسباب الكامنة وراء الطلاق، والعصاب النفسي للمرأة المطلقة حتى يمكن التوصية بإعداد برامج إرشادية نفسية من أجل الحد من هذه الأسباب، وتخفيف المعاناة النفسية للمرأة المطلقة.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المستخدمة المكونة من ٤٥ امرأة مطلقة، و١٠٠ امرأة متزوجة، وبالمقاييس المستخدمة لقياس أسباب الطلاق، والعصاب النفسي.

مفاهيم البحث:

[1] الطلاق:

يعد الطلاق مؤشراً واضحاً لفشل نسق الأسرة، وهروباً من تبعات الزواج ومتاعبه، كما إنه يشير إلى عدة أمور هامة؛ هي: (١) ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى، (٢) انتهاء رابطة الزواج أو إصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة، (٣) انفصال بين الزوجين بحيث لا يغير هذا النظام بين العلاقات القانونية بينهما التي نجمت عن الزواج (غيث، ١٩٨٥). وإلى جانب هذا، قد اتفقت المجتمعات الإنسانية على الطلاق كأسلوب لإنهاء الحياة الزوجية الفاشلة، ولكنها اختلفت في تطبيقه، فالطلاق في البلاد الإسلامية تنظمه قوانين سماوية ثابتة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ويأخذ ثلاثة أشكال: طلاق بإرادة الزوج المنفردة، وخلع بإرادة الزوجة وموافقة الزوج، وتطليق بإرادة القاضي. وتدرجت في وقوعه من الطلاق الرجعي إلى البائن بينونة صغرى، ثم البائن بينونة كبرى، وهو طلاق نهائي لا رجعة فيه. بينما الطلاق في البلاد غير الإسلامية تنظمه قوانين وضعية، تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى زمان. فقد أعطى الإغريق الزوج السلطة المطلقة في طلاق زوجته، وأعطى الرومانيون الزوجين هذه السلطة بدون قيود، وسمح الربانيون من اليهود للزوج بطلاق زوجته متى شاء، أما القرّاء فحرّموه إلا لعذر شرعي أو بموافقة الزوجين. إضافة إلى هذا، انقسم المسيحيون حول إباحته، فقد حرّمه الكاثوليك مهما كانت الأسباب، وأحله البروتستانت في حالة الزنا أو تغيير الدين، وأضاف الأرثوذكس إلى هذين السببين أسباباً أخرى، تجعل الحياة الزوجية مستحيلة بين الزوجين (مرسي، ١٩٩١).

أنواع الطلاق:

وللطلاق إلى جانب هذا أربعة أنواع كما تبيحها الشريعة الإسلامية، هم:

١- **الطلاق الرجعي:** ويقصد به بأن عقدة الزواج لا تحل في الحال، حيث يملك الزوج إعادة مطلقته إلى حياته الزوجية دون عقد جديد، وما دامت في العدة سواء رضيت أم لم ترضى، ٢- **الطلاق البائن:** ويقصد به حل رابطة الزواج في الحال، ٣- **الخلع:** ويقصد به الطلاق على مال، وقد شرع لتفتدى به المرأة من زوج لا تريد البقاء معه، ٤- **اليمين أو الحلف:** ويقصد به أن يحلف الرجل بألا يقترب من زوجته مدة قد تطول أو تقصر رغبة في إذلالها وإيذائها.

(دعبس، ١٩٩٧)

مراحل الطلاق:

يرى عمر (١٩٩٢) أن الطلاق يمر بعدة مراحل كما يلي:

١- **مرحلة الانفصال الفكري:** أن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها واستفحالها كفيل بحدوث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن طريقة تفكير الآخر حول هذه المشكلات، بل وقد تكون مضادة لها وعلى نقيض منها، بما يزيد من شدتها وحدتها، ويؤدي إلى تصاعد الخلافات بينهما، فيحدث الانفصال الفكري بينهما حتى يصلا إلى حد لا يلتقيان عنده.

٢- **مرحلة الانفصال الوجداني:** أن الانفصال الفكري بين الزوجين يؤدي إلى إصابة ارتباطهما الوجداني بشرخ كبير يصعب ترميمه.

٣- **مرحلة الانفصال الجسدي:** من الصعوبة أن يجتمع الزوجان في فراش واحد ليمارسا علاقتهما الجنسية المشروعة، وفي نفس الوقت يوجد بينهما تباعد فكري وانفصال وجداني يبعد كل منهما من الآخر.

٤- **مرحلة الانفصال الشرعي القانوني:** عند تفاقم الانفصال الفكري والوجداني والجسدي بين الزوجين، وعنادهما واصرارهما على عدم اتخاذ أية خطوة إيجابية تقرب كل منهما للآخر، فإن هذا مما لا شك فيه يدفعهما إلى طلب الطلاق والانفصال الشرعي القانوني.

٥- **مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:** يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون حيث يبدأ كل من الزوجين في السؤال عن ما له وما عليه من التزامات مادية لتسويتها. وقد تتم التسوية المادية بين المطلقين بطريقة مادية، وقد لا تتم مما يحولهما إلى خصمين متنازعين، يواجه كل منهما الآخر بأسراره في ساحات المحاكم أمام القضاء، وعندئذ يبدأ الانفصال المادي حيث يأخذ الطرفان ما لهما، ويدفعان ما عليهما.

٦- **مرحلة الانفصال الأبوي:** يرى البعض أن الطلاق راحة من عناء مشكلات الحياة الزوجية التي تعذر استمرارها بين الزوجين بسببها، ولكن الطلاق يؤثر تأثيراً جلياً على الأطفال. وقد يتفق المطلقان ودياً على كيفية رعاية أطفالهما، وقد لا يتفقان مما يؤدي بهما وبأطفالهما إلى التردد بين أروقة المحاكم والوقوف في ساحاتها أمام القضاء ليقول كلمته على مرأى ومسمع من الصغار الذين لا ذنب لهم فيما شجر بين آبائهم. وفي النهاية تكون الخسارة الكبرى من نصيب الأطفال.

٧- **مرحلة الانفصال الانفعالي:** قد يعتقد المطلقان بأن جميع مشكلاتهما قد حلت تماماً نتيجة لحدوث واقعة الطلاق بينهما، غير إنه في الحقيقة، تبدأ عادة مشكلات من نوع آخر تمس الجانب النفسي التي يعاني منها

المطلق بعد طلاقه والتي تؤثر بالضرورة على انفعالاته. وتتصف الحالة الانفعالية للمطلق بانعزاله عن الناس وتفضيله الاختلاء بنفسه لمراجعة حساباته، واستعادة ذكرياته حلوها ومرها مع مطلقه، وتقويم سلوكياته معه، وتحديد إيجابياته وسلبياته، ومقارنة واقعه بين الطلاق بحاله أثناء زواجه، ورسم خططه المستقبلية، والتعرف على امكاناته وقدراته ومدى إمكانية البدء من جديد في خطوة أخرى نحو زواج ثان. وعليه، ينتاب الشخص المطلق عقب طلاقه مباشرة حالة من القلق الدائم والاكتئاب المستمر، مما يجعله يشرد بذهنه عما حوله. وقد يعبر الشخص المطلق هذه المرحلة الانفصالية الانفعالية بسلام، وقد يعثر المطلق بعد طلاقه، فلا يستطيع عبور مرحلة الانفصال الانفعالي، مما يدفعه لمقاومتها والتغلب عليها بكافة الوسائل السوية وغير السوية.

تفسير زيادة معدلات الطلاق:

توجد تفسيرات اجتماعية وثقافية ونفسية كما يرى مرسي (١٩٩١) حاولت جاهدة أن تضع تفسيراً لزيادة معدلات الطلاق، ومن أهمها ما يلي:

أ- **التفسيرات الاجتماعية والثقافية:** يعزي ارتفاع معدلات الطلاق في العصر الحديث إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، من أهمها ما يلي:

(١) تعقد الحياة الصناعية.

(٢) قيام الحياة الحديثة على الفردية وتحقيق الذات.

(٣) خروج المرأة للعمل مما جعلها تتجرأ على هدم الحياة الزوجية التي لا ترضى عنها دون أن تكون في حاجة إلى حماية الرجل.

(٤) تغيير قوانين الزواج والطلاق وإعطاء الفرد الحرية في الزواج

والطلاق؛ وهذا لا ينطبق على المجتمعات الإسلامية لأن قوانين الزواج والطلاق فيها سماوية لا تبديل فيها ولا تغيير.

(٥) الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تواجهها الأسرة والمجتمع.

(٦) سوء الاختيار في الزواج.

ب- **التفسيرات النفسية:** ترى بعض التفسيرات النفسية الآتية أن ارتفاع معدلات الطلاق ترجع إلى عوامل نفسية في الزوجين أو أحدهما تؤدي إلى النفور من الحياة الزوجية، وتوصلهما إلى الطلاق:

١- **نظرية العدم:** ترى هذه النظرية أن الطلاق يحدث نتيجة عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر، وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج، أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلهما معاً، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة، لا يقدران على تحملها، ويكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من هذه المشاعر.

٢- **نظرية التبادل الاجتماعي:** ترى هذه النظرية أن الطلاق يحدث نتيجة حرمان الزوجان أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معاً، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معاً. حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي. فكل شخص وفقاً لهذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تحقق له ربحاً نفسياً، أو تعرضه للخسارة النفسية، أو عندما يجد علاقة أخرى أفضل من الربح النفسي.

٣- **النظرية النفس – دينية:** وتقوم هذه النظرية على مسلمة أن الطلاق

كالزواج من الأعمال التعبدية، يثاب عليه المسلمون إذا استخدموه في تحقيق أهدافه الشرعية. وترتبط هذه المسلمة الطلاق بالنية، والقصد منه، والدوافع إليه، فإذا كانت النوايا طيبة، كان الطلاق واجباً، يثاب عليه فاعله، ويأثم تاركه. أما إذا كانت النوايا غير طيبة، كان الطلاق حراماً، يأثم فاعله، ويثاب تاركه. إضافة إلى هذا، تعزى النظرية النفس – دينية ارتفاع معدلات الطلاق في البلاد الإسلامية إلى رقة في الدين، وضعف الدوافع الدينية، وسيطرة دوافع الأنانية والفردية، وحب الشهوات والملذات الحسية، وضعف الدوافع الاجتماعية، وتحلل الروابط النفسية بين الزوجين.

الأسباب الكامنة وراء الطلاق:

يعزي الطلاق إلى خطأ الاختيار منذ البداية، فالفتاة قد تختار على أساس مادي أو منصب اجتماعي دون النظر للأخلاقيات، وكذلك الشباب قد يركز على جمال الفتاة أو مركز الأسرة بغض النظر عن التوافق في الطباع والأفكار. وبعد الزواج يحاول كل طرف تغيير الآخر ليكون صورة طبق الأصل منه، وهذا خطأ كبير وأمر مرفوض، حيث يجب أن يحترم كل منهما كيان الآخر وأفكاره.

إلى جانب هذا، اختلفت الأسباب الداعية إلى الطلاق عبر العصور، فقد أوجب النظام الصيني الطلاق في حالات العقم، والخيانة، وعدم انسجام المزاج، أو عدم احترام أحد الزوجين لأقارب الآخر. كما أجمعت معظم الشرائع على اعتبار العقم والزنا ذريعتين قويتين للطلاق. إضافة إلى هذا، يرى بعض علماء الاجتماع العرب أن حجم الأسرة والدين يلعبان دوراً كبيراً في معدل الطلاق في البلاد العربية، إلى جانب انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي

للأسرة، أو ارتفاع المستوى الاقتصادي وانخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة (غالب، ١٩٨٧).

وقد انتهت نتائج بعض البحوث (إبراهيم، ١٩٨٦) إلى أن من أسباب الطلاق عدم التدين، حيث تبين ارتفاع معدلات الطلاق بين المتزوجين غير المتدينين عنها بين المتزوجين المتدينين. وقد تم تفسير هذا، بأن المتدينين يحترمون قدسية الزواج، بينما يستهتر غير المتدينين به باعتباره عقداً شخصياً، يمكن الرجوع عنه إذا انتهت الأسباب الداعية إلى الزواج.

ويرى مرسي (١٩٩١) أن أسباب الطلاق إنما يعزي إلى حداثة الزواج، والتباين الكبير في السن بين الزوجين، والزواج من أجنبية، وعدم التوافق الجنسي، وضعف الوازع الديني عند الزوجين، والطفرة الاقتصادية للزوج، والخلافات حول الأمور المالية، وعدم الإنجاب، وعمل الزوجة، والخلافات مع أهل الزوج أو الزوجة، والأزمات التي تتعرض لها الأسرة.

كما يرى صادق وأبو حطب (١٩٩١) أن الطلاق يحدث نتيجة للأسباب التالية:

(١) ضعف الزواج أو فتوره نتيجة لانقضاء الوقت أو مرور الزمن وما يصاحب ذلك من جهل أو تجاهل أحد الزوجين لمشاعر الآخر، ونقص الأنشطة والقرارات المشتركة بينهما.

(٢) صدمة أحد الزوجين في الآخر، كأن تكتشف الزوجة علاقة بين زوجها وامرأة أخرى أو العكس.

(٣) صراع زواجي طويل الأمد، ربما منذ بدء الزواج، نتيجة لفساد أو خطأ أسس اختيار كل من الزوجين للآخر.

إضافة إلى هذا، أشار عمر (١٩٩٢) إلى أن أسباب الطلاق لبعض الأزواج الأمريكيين تعزى إلى عوامل الملل من الحياة الزوجية الروتينية وما يصاحبها من مشكلات ترتبط بتداخل الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين، وصعوبة إمكانية تحديد مسئوليات كل منهما تجاه الآخر، ورغبة كل منهما في التمتع بحريته الشخصية حتى لو كان ذلك على حساب كرامة الآخر وحقوقه. وإلى جانب هذا، تختلف الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق في المجتمعات العربية عنها في المجتمعات الغربية حيث لا يتم الطلاق بين الزوجين إلا إذا تعذر استمرار الحياة الزوجية بينهما، وسارت في طريق مسدود لا منفذ منه ينقذها من نهايتها المكروهة ويجدد نشاطها ويحافظ على بقائها. ويصاحب الزواج المبكر عادة مشكلات ناتجة عن قلة خبرة الزوجين بالحياة العامة التي يعيشان فيها، وقلة خبرتهما بأساليب التفاعل الثنائي الإيجابي والتواصل الجيد بينهما داخل نطاق الأسرة التي تضمنهما معاً، واعتزاز كل منهما بشخصيته وإصراره على موقفه وعناده في سلوكه، مما يتعذر معه الاستمرار في حياتهما الزوجية، فينفصلان عن بعضهما بالطلاق. إضافة إلى هذا، قد يتسبب الإسراع في الزواج دون تمهل وروية في خلق كثير من المشكلات التي تواجه الزوجين حيث يجهل أي منهما الكثير من خصائص وطبائع الآخر فيما يتعلق بأي مجال من مجالاته الشخصية والاجتماعية والتربوية، والتي قد يكتشفها بعد الزواج ويشعر بأنها لا تعجبه فيه فيحاول تغييرها أو تبديلها، ولكنه لا يقدر على ذلك، فيصطدمان مع بعضهما بما لا يدع مجالاً للصبر ولا للتسامح من جانب أي منهما، مما يجعلهما يسيران في طريقين متضادين حيث يبعدان عن بعضهما بلا رجعة فيحدث الطلاق بينهما.

[٣] العصاب النفسي:

يطلق العصاب النفسي على مجموعة من الأعراض تشترك فيها بينها في أعراض، وهي ليس لها من أسباب عضوية بدنية تؤدي إليها إنما هي أمراض وظيفية تنجم عن صراعات نفسية تتميز بأعراض متباينة تؤثر في الوجدانيات والأفكار والوظائف البدنية. وعلى الرغم من أن العصاب كثيراً ما يؤدي إلى أعراض بدنية وقد يختلط إكلينيكياً بالأمراض البدنية، إلا أن الخصائص التشريحية التي وجدت في كثير من المرض بدنياً تحسم الموقف وتبين أنها لم تكن أمراضاً عصابية، فالصداع الذي يرتبط مثلاً بأورام في المخ عرض لداء له مكانه في المخ، بينما الصداع الذي يصاحب القلق الحاد والاكتئاب فليس كذلك (جلال، ١٩٨٦: ١٢٩، ١٥١).

كما يختلف العصاب عن الذهان في أن العصاب يشمل جزءاً فحسب من الوظيفة العقلية ولا يؤدي إلى اضطرابات حادة في الإدراك أو التفكير أو في القدرة العقلية الأساسية للتمييز بين الواقع والخيال. وعلى الرغم من أن الأعصبة النفسية أقل عنفاً في مظاهرها من الأمراض العقلية وأقل تعجيزاً إلا أنها تشكل مشكلة صحية عامة، وتتسم الأعصبة النفسية بصفة عامة بوجود صراعات داخلية وتصدع في العلاقات الشخصية. وليس ذلك فحسب، بل تتميز أيضاً بوجود أعراض أخرى كثيرة من أهمها الأمراض الجسمية ذات الأصل السيكولوجي، والقلق ومشاعر الاكتئاب، والشعور بالإثارة أو بالحساسية الزائدة، وبالشكوك غير المعقولة، وبالوساوس والأفعال القهرية، والمخاوف المرضية، واضطرابات في النوم أو في الأكل (كوفيل وآخرون، ١٩٨٦).

ويتكون العصاب النفسي من القلق، والمخاوف، والوساوس القهري، والأعراض السيكوسوماتية، والاكتئاب، والهستيريا.

ويعرّف **القلق** بأنه: "حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصحبها خوف غامض، وأعراض نفسية وجسمية" (زهران، ١٩٧٧: ٤٢٠)، وبأنه: "حالة انفعالية دافعية مركبة، نستدل عليها من عدد من الاستجابات المختلفة، وقد يكون القلق موضوعياً كرد فعل طبيعي لمواقف ضاغطة، أو مرضياً كحالة مستمرة منتشرة مهددة" (منصور وآخرون، ١٩٨٩: ٤٥٠)، وبأنه: "شعور عام غامض، غير سار، بالتوجس والخوف والتحفظ والتوتر، ومصحوب عادة ببعض الاحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي"، وبأنه: "حالة نفسية مؤلمة تنتج عن شعور الإنسان العاجز والدونية في مواقف الإحباط والصراع" (عوده ومرسي، ١٩٩٤: ١٤٠)، وبأنه: "استجابة انفعالية مؤلمة يمر بها الفرد ويصاحب ذلك بعض التغيرات الفسيولوجية في عدد من هذه الأجهزة الداخلية التي يتحكم فيها الجهاز العصبي اللاإرادي" (الدسوقي، ١٩٩٧: ٢٤)، وبأنه: "حالة انفعالية سلبية حول موضوع معين" (عبد الوهاب، ومسعود، ٢٠٠٠: ٨٠).

وتعرّف **المخاوف** بأنها: "خوف مبالغ فيه، يصل إلى حد الرعب من موضوع أو موقف معين لا يمثل في حد ذاته مصدراً للخطر" (الطيب، ١٩٨٣: ١٤٢)، وبأنها: "حالة خوف غير منطقي في مواقف معينة كالخوف من الظلام أو من الأماكن العالية أو المغلقة أو من الحيوانات" (منصور وآخرون، ١٩٨٩: ٤٧٦)، وبأنها: "خوف من أشياء أو موضوعات لا تثير الخوف بطبيعتها عند عامة الناس أو لا تثير نفس الدرجة من الشدة، حيث لا يتفق حجم الخوف مع مقدار الخطر المتضمن في المثير وإنما يزيد عليه" (عيسوي، ١٩٩٢: ١٧٤)، وبأنها: "خوف غير طبيعي وليس له أساس في الواقع الخارجي، أي لا يوجد ما يبرر حدوثه" (القيسي، ١٩٩٩: ٢٧٠-٢٧١).

ويعرّف **الوسواس القهري** بأنه: "فكرة متسلطة تفرض نفسها على المريض، وتلازمه، ولا يستطيع مقاومتها على الرغم من اقتناعه بعدم معقوليتها، وعدم فائدتها" (فريد، ١٩٦٨: ١٦٨)، وبأنه: "فكر متسلط، يظهر بتكرار وقوة لدى المريض ويلازمه ويفرض نفسه عليه، ولا يستطيع مقاومته، رغم وعي المريض وتبصيره بغرابته وسخفه وعدم فائدته، ويشعر بالقلق، والتوتر إذا قاوم ما توسوس به نفسه، ويشعر بإلحاح داخلي للقيام به" (زهران، ١٩٧٧: ٤٣٢)، وبأنه: "فكرة معينة أو أفكار تشغل ذهن الفرد بطريقة قهرية متكررة، وغالباً ما تكون غير مقبولة" (منصور وآخرون، ١٩٨٩: ٤٧٣)، وبأنه: "تسلط أفكار مزعجة لا يستطيع الفرد التخلص منها رغم علمه بأنها أفكار تافهة" (عيسوي، ١٩٩٢: ١٦٦)، وبأنه: "مرض عصابي يتميز بوجود وساوس في هيئة أفكار أو اندفاعات أو مخاوف أو أعراض قهرية في هيئة طقوس حركية مستمرة أو دورية" (عكاشة، ١٩٩٢: ١٣٦).

وتعرّف **الأعراض السيكوسوماتية** بأنها: "اضطرابات جسمية موضوعية ذات أساس واصل نفسي تصيب المناطق والأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي" (زهران، ١٩٧٧: ٤٧٥)، وبأنها: "اضطراب يتميز بأعراض توحي بالاضطراب الجسمي دون أسباب عضوية ظاهرة" (جلال، ١٩٨٦: ١٩٩)، وبأنها: "اضطرابات مرضية جسمية المظهر، نفسية المنشأ" (منصور وآخرون، ١٩٨٩: ٤٧٩)، وبأنها: "أمراض جسمية ناشئة عن أسباب نفسية مثل: قرحة القولون، ارتفاع ضغط الدم، الصداع النصفي، حساسية الجلد، حب الشباب" (عودة ومرسي، ١٩٩٤: ٢٠٨)، وبأنها: "أعراض جسدية لأسباب بعضها أو كلها نفسية" (عيسوي، ١٩٩٢: ١٣)، وبأنها: "مجموعة من

الاضطرابات التي تتميز بالأعراض الجسمية التي تحدثها عوامل انفعالية، يمكن أن يكون الفرد غير واع شعورياً بها" (عبد المعطي، ودسوقي، ١٩٩٣: ٢٩)، وبأنها: "اضطرابات عضوية يغلب فيها العامل الانفعالي، وعادة ما يكون ذلك من خلال الجهاز العصبي اللاإرادي" (عكاشة، ١٩٩٨: ٣٥٥).

ويعرّف **الاكتئاب** بأنه: "الشعور بالعجز واليأس وعدم القدرة على النظر للمستقبل ونقص في الثقة بالنفس، وانطواء، ونزوع إلى القلق، وانخفاض في الحيوية" (مليكة وآخرون، ١٩٥٩: ١٥٤)، وبأنه: "حالة عصابية مؤقتة يثيرها فقدان عزيز، وتتسم بالقلق وانتقاد الذات والحط من شأنها"، وبأنه: "حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المخزية الأليمة، وتعبر عن شيء مفقود، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه" (زهران، ١٩٧٧: ٤٢)، وبأنه: "حالة مرضية بسبب المعاناة النفسية ومشاعر الذنب مصحوباً بنقص ملحوظ في الإحساس بالقيم الشخصية، وبنقص عقلي ونفسي وحركي، وحتى في النشاط العضوي" (Campbell, 1981)، وبأنه: "خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في إيذاء الذات والتردد وعدم البت في الأمور والإرهاق وفقدان الشهية ومشاعر الذنب واحتقار الذات وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد" (سلامة، ١٩٨٤: ٤٣-٤٤)، وبأنه: "اضطراب عقلي فيه تقلب حاد في المزاج، يجعل الحياة صعبة أو مستحيلة" (جلال، ١٩٨٦: ٢٣٥)، وبأنه: "أحد الاضطرابات الوجدانية التي تتسم بحالة من الحزن الشديد، وفقدان الحب، وكراهية الذات، والشعور بالتعاسة، وفقدان الأمل، وعدم القيمة، ونقص النشاط، والاضطراب المعرفي متمثلاً في النظرة السلبية للذات، وانخفاض تقديرها وتشويه المدركات، وتحريف الذاكرة، وتوقع الفشل في كل محاولة، ونقص الفعالية العقلية"

(عكاشة، ١٩٩٢: ٢٢٠-٢٣٠)، وبأنه: "حالة نفسية أو معنوية تتسم بمشاعر انكسار النفس، وفقدان الأمل، والشعور بالكسل، والاسترخاء، والبلادة، والشعور بعدم القيمة أو انعدام القيمة، ويشعر المريض بفقدان الشهية، وعدم القدرة على النوم" (عيسوي، ١٩٩٢: ١٢٣)، وبأنه: "حالة من الألم النفسي الشديد، يصل إلى الميلانخوليا مصحوباً بالإحساس بالذنب الشعوري، وانخفاض ملحوظ في تقدير النفس لذاتها، ونقصان في النشاط العقلي" (محمد، ١٩٩٤: ٨٢)، وبأنه: "خبرة وجدانية ذاتية، أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا، والإرهاق، وفقدان الشهية، واحتقار الذنب، وبطء الاستجابة، وعدم القدرة على بذل أي جهد" (محمود، ١٩٩٧: ٦٥).

وتعرّف **الهستيريا** بأنها: "مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية مع خلل في أعضاء الحس والحركة، أي أنه عصاب تحولي بمعنى أن الانفعالات المزمنة تتحول إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي" (زهران، ١٩٧٧: ٤١١-٤١٢)، وبأنها: "عرض بفقدان العضو المصاب للقدرة الوظيفية التي كان يؤديها للفرد أو هي مغالاة في التعبير عن الانفعالات لدى المصاب" (جلال، ١٩٨٦: ١٥٥-١٥٦)، وبأنها: "مرض نفسي وظيفي وغير عضوي، يصيب الإنسان في مختلف مراحل عمره" (عيسوي، ١٩٩٢: ١٤١)، وبأنها: "مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة، وهي عصاب تحولي تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي" (حسين، ١٩٩٢: ٣٢-٣٣)، وبأنها: "اضطراب تساهم في إحداثه جملة من العوامل النفسية والفسيولوجية والضغوط البيئية" (عودة ومرسي، ١٩٩٤: ٢٠٠).

[٣] الطلاق والعصاب النفسي:

تبين أن المرأة المطلقة تحتاج بعد الطلاق إلى وقت تسترجع فيه ثقتها بنفسها، وتعالج نفسها من الشعور بالإثم والنقص والاحتقار الذاتي. وقد يزيد شعور المطلقة بالاضطهاد الذي وقع عليها من قبل زوجها، فنراها تزيد من كراهيتها له وحقدها عليه، حتى لقد وصل بها الحقد إلى درجة كراهية جميع الرجال في شخص زوجها، وإلى جانب هذا، تجد المطلقة أنها مضطرة إلى صد الكثير من الرجال، ممن يقبلون عليها في إلحاح وصفاقة، أملين إشباع حاجاتهم الجنسية عندها، لمجرد أنهم يعلمون أنها قد أصبحت حرة لا تخضع لأي رجل. إضافة إلى هذا، تلجأ المرأة المطلقة إلى والديها أو أهلها تلتمس عندهم المسكن والمأكل، وهذا ما يزيد من شعورها بنقصها وفشلها في الحياة. وقد يحدث أحياناً أن تلتمس المطلقة منفذاً لآلامها العاطفية في الشراب أو القمار أو المرض العصبي أو أي مخرج رمزي آخر تتحرر عن طريقه من الكبت الوجداني الواقع عليها (إبراهيم، ١٩٨٦).

وفي ضوء هذا، انتهت نتائج بعض البحوث إلى أن المتزوجات تحصلن على درجات أعلى من المطلقات في التوافق النفسي، ومفهوم الذات الموجب، بينما تحصل المطلقات على درجات أعلى في كل من المشكلات الزواجية والعصابية (سري، ١٩٨٢)، وأن المطلقين والمطلقات يعانون أكثر من المتزوجين من أمراض الصداع، وارتفاع ضغط الدم، وقرحة المعدة، وتساقط الشعر، والالتهابات الجلدية، والاكزيمات، وأمراض القلب، والإسهال والإمساك، وحموضة المعدة، والتهاب القولون، وغيرها من الأعراض السيكوسوماتية. إضافة إلى هذا، تبين أن المطلقين يعانون أكثر من المتزوجين من القلق والأرق

والاكتئاب والاضطراب العقلي، والإدمان على المخدرات، والكحوليات، والوقوع في الحوادث (Ambrose, *et al.*, 1983)، وأن توافق المرأة مع الطلاق أصعب من توفق الرجل معه، حيث تبين أن المطلقات يعانين أكثر من المطلقين من الانحرافات النفسية، والاضطرابات العقلية والأمراض السيكوسوماتية، ويعزي هذا إلى أن المرأة تنزعج أكثر من الرجل بالطلاق، وبخاصة إذا كان عندها أطفال، حيث تشعر بالوحدة والضياع والتوتر والقلق، وتقل مواردها المالية، في الوقت الذي تزداد فيه مسئولياتها في الإنفاق على نفسها وأطفالها. كما أن المطلقة تجد صعوبة في تحديد هويتها الاجتماعية في الأسرة والعمل مع الأهل والجيران، مما يجعلها في حاجة إلى مدة طويلة لاستعادة ثقتها في نفسها وفي الناس (Rascke, 1986)، وان وقوع الطلاق بعد مدة زواج طويلة، يعني أن الزوجين تقدما في السن، ويتعذر عليهما الزواج ثانية، فيعانان من الضياع والقلق والوحدة والأمراض السيكوسوماتية أكثر من المطلقين الشباب الذين تزداد أمامهم فرص الزواج ثانية (Peck, 1989).

بحوث سابقة:

قامت ماجدة ثرنر وزميلاتها Thurner, *et al.* (١٩٨٣) بدراسة أسباب الطلاق من وجهة نظر سيسوديموجرافية لعينة مكونة من ١١٩ أنثى، و١٣٤ ذكراً ممن تراوحت أعمارهم من ٢٠ إلى ٧٩ سنة. وقد تبين أن أسباب الطلاق تعزي إلى نقص تحقيق الذات الشخصي، والوفاء بالالتزامات الزواجية. إضافة إلى هذا، أبانت النتائج أن هذه الأسباب تتأثر بمتغيرات الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، ومستوى الدخل، وعدد الأطفال؛ إلى جانب تسلط الزوج، وانحرافه الاجتماعي، وهروب كل من الزوجين من مواجهة الصراعات الناجمة عن الزواج.

وهدفت الدراسة التي قام بها كل من كالتلر وبولنكيت Kalter and Plunkett (١٩٨٤) الكشف عن إدراكات الأطفال لأسباب ونتائج الطلاق. ولتحقيق هذا، تم تجميع الاستجابات حول أسباب الطلاق من خلال مجموعة مكونة من ٨١ تلميذاً وتلميذة من الصف الثالث والخامس الابتدائي. وقد أبانت النتائج أن ثلثي أفراد العينة يعتقدون أن الطلاق إنما يعزي إلى قطع العلاقات بين الزوجين، ويعتقد ثلث أفراد العينة أن وجود الأطفال سبب من أسباب الطلاق. إضافة إلى هذا، تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة تعتقد أن الطلاق يحدث نتيجة لمشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية.

وقامت كل من مارجريت كليك وبيرسون Cleck and Pearson (١٩٨٥) بدراسة أسباب الطلاق على مجموعة مكونة من ٢٧٥ ذكراً، و٣٣٦ أنثى. وقد أظهرت النتائج أن هناك ثمانية أبعاد رئيسية للطلاق؛ وهي: العنف الجسدي، والإيذاء الجنسي، والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزوجية، وثورات الغضب، والصراعات بسبب تدخل أهل الزوج أو الزوجة، ومشكلات الأطفال، وتسلط الزوج، وعدم وجود الخصوصية الزواجية.

وهدفت الدراسة التي قام بها ثورنتون Thornton (١٩٨٥) الكشف عن الاتجاهات نحو الانفصال والطلاق، وتغير الاتجاهات من خلال الحصول على بيانات لمجموعة من الأمهات وأبنائهن، وقد تمت مقابلة الأمهات خمس مرات من خلال الهاتف ما بين عامي ١٩٦٢، ١٩٨٠. وإلى جانب هذا، تمت عقد عدة مقابلات مع الأطفال عام ١٩٨٠ وقد أظهرت النتائج أن هناك ميلاً للموافقة على إحلال الزاوج marriage dissolution ما بين عامي ١٩٦٢، و١٩٨٠. كما تبين أن الأمهات اللواتي ينتسبن إلى المذهب الكاثوليكي أو

البروتستانتي تميل إلى عدم الموافقة على إحلال عقد الزوجية. إضافة إلى هـذا، تبين أن السن عند الزواج يرتبط ارتباطاً سالباً بالموافقة على إحلال الـزواج بالنسبة للأمهات، ولكن ليس بالنسبة للأطفال. وإلى جانب هذا، تبين أن الأمهـات اللواتي تزوجن في سن مبكرة أكثر تقبلاً لفكرة إحلال الزواج سواء في عـام ١٩٦٢ أم في عام ١٩٨٠. وأخيراً، تبين أن اتجاهات الأمهات نحو الانفصال والطلاق يؤثر تأثيراً واضحاً على اتجاهات أطفالهن.

وأبانت نتائج دراسة هيثرينجتون Hetherington (١٩٨٧) أن النساء أكثر استياءاً، وأقل شعوراً بالرضا، حتى بعد مرور أكثر من ست سنوات من خبرة الطلاق، وقد اسـتطاع مـاجورا وشـابيرو Magura and Shapiro (١٩٨٨) من خلال اسـتخدام تكنيكـات التسلسـل الزمنـي time series techniques لبيانات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨ التوصل إلى أن من أسباب الطلاق تعزي إلى تعاطي الكحوليات.

وهدفت الدراسة التي قام بها دافيـز وآرون Davis and Aron (١٩٨٨) الكشف عن الأسباب المدركة perceived causes للطلاق، والتوافق ما بعد الطلاق postdivorce adjustment بين النساء أواسط العمر المطلقات حـديثاً. ولتحقيق هذا، تم تطبيق قائمة الأسباب المدركة للطلاق، ومقياس التوافق مـع الطلاق على مجموعة مكونة من ٥٤ امرأة مطلقة ممن تراوحت أعمارهن مـن ٣٥ إلي ٥٥ سنة. وقد أوضحت النتائج أن أسباب الطلاق كما تراها المـرأة المطلقة إنما يعزي إلى التدخل السافر من قبل أهل الزوج سعياً لهـدم الحيـاة الزوجية، وخيانة الزوج، والصراعات الدائمة مع الزوج بسبب تدخل أهلـه. وإلى جانب هذا، أظهرت النتائج أن إجراءات الطلاق ترتبط ارتباطاً بالتوافق

لدى المرأة المطلقة، حيث تبين أن المرأة المطلقة التي لم تعاني من إجراءات الطلاق التعسفية من قبل الزواج أكثر توافقاً من المرأة المطلقة التي عانت من هذا التعسف.

وكشفت الدراسة التي قامت بها شيريل بوهلر Buehler (١٩٨٨) عن السعادة الاجتماعية والانفعالية social and emotional well-being لمجموعة مكونة من ١٤١ أماً مطلقة، و٣٦ أباً مطلقاً، حيث أنهما يعيشان مع أطفالهم في منازلهم. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأعراض السيكوسوماتية، والرضا عن الحياة، والتعاون الأسري، والدعم الاجتماعي من قبل الأقارب بين الأمهات المطلقات والآباء المطلقين. كما أظهرت الأمهات تحسناً ملحوظاً في السعادة الاجتماعية والانفعالية منذ الطلاق، كما حصلن على مستويات مرتفعة من تقدير الأسرة عن الآباء.

وأظهرت نتائج دراسة وللرستين وبلاكسلي Wallerstein and Blakeslee (١٩٨٩) أن كل من النساء والرجال يعانون من مستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية حتى بعد مرور عشر سنوات من حدوث الطلاق. كما قارن كل من هودليستون وهوكينجز Huddleston and Hawkings (١٩٩١) في دراستهما التغيرات في الصحة البدنية والانفعالية لمجموعة من الأشخاص المطلقين divorced أو المنفصلين separated في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية بعد الطلاق. وقد أوضحت النتائج وجود تشابه إلى حد كبير في التغيرات الصحية، حيث تبين وجود تحسناً ملحوظاً في الصحة البدنية لأغلبية أفراد العينة في كل من المجموعتين بعد الطلاق. وإلى جانب هذا، تبين أن الانفعالات السالبة المتبقية leftover negative emotions

مازالت مستمرة، بالإضافة إلى أن الأعراض السيكوسوماتية التي تغيرت بعد الطلاق؛ هي: التعب tiredness، والأرق sleeplessness، والعصبية nervousness، والكآبة moodiness.

وكشفت الدراسة التي قامت بها كل من مارثا بروس وكاثلين كيم Bruce and Kim (١٩٩٢) عن العلاقة بين الخلاف الزواجي marital disruption والأعراض الاكتئابية. وقد أظهرت النتائج لعينة تراوحت أعمارها من ١٨ إلى ٦٠ سنة وجود ارتباط بين الخلاف الزواجي والأعراض الاكتئابية لكل من الرجال والنساء. إضافة إلى هذا، تمت ملاحظة أن أفراد العينة من المتزوجين أكثر اكتئاباً نتيجة لخلافاتهم المستمرة.

وأسفرت نتائج دراسة كيتسون Kitson (١٩٩٢) عن أن من ٣٠% إلى ٤٠% من النساء والرجال المطلقين يعانون من حدة بعض الاضطرابات الانفعالية حال وقوع الطلاق، ولكن بعد مرور أربع سنوات تبدأ هذه الاضطرابات تقل تدريجياً. ومن أجل التعرف على أسباب الطلاق، قام كل من جيجي وكيللي Gigy and Kelly (١٩٩٢) بتطبيق قائمة مكونة من ٢٧ بنداً للكشف عن أسباب الطلاق بين عينة مكونة من ٢٠٧ رجلاً ممن تراوحت أعمارهم من ٢٣ إلى ٧٨ سنة، و٢٣٠ امرأة ممن تراوحت أعمارهن من ٢١ إلى ٦٨ سنة، وقد تم طلاقهم في منتصف عام ١٩٨٠. وقد أسفر التحليل العاملي لبنود القائمة عن وجود تسعة عوامل من أكثر العوامل تكراراً؛ وهي: الحاجات الانفعالية غير الملائمة unmeet emotional needs، وزيادة الهجر growing apart، والفروق في نسق الحياة lifestyle differences، والشعور بالملل والضجر من الزواج boredom with the marriage، ووجود صراعات، والحط من قدر الآخر.

وتوصل هوبر Hopper (١٩٩٣) من خلال نتائج دراسته إلى أن الطلاق يؤدي إلى اختلال الحياة النفسية بين الزوجين، حيث يشعران بالألم، وعدم الرضا، والإحساس بأن كل منهما قد خدع الآخر. وكشفت دراسة بالوساري وآرو Palosaari and Aro (١٩٩٥) عما إذا كانت العلاقة الحميمة والمودودة intimate relationship لدى الراشدين الصغار عمراً تحميهم من الاكتئاب في حالة وجود بعض عوامل المخاطرة مثل الطلاق الوالدي وتقدير الذات المنخفض في مرحلة المراهقة. وتكونت عينة البحث من ١٢٨٦ طفلاً من الأطفال الذين بلغت متوسط أعمارهم ١٥,٩ سنة، وقد تم تتبع حالاتهم حتى بلوغهم سن ٢٢ سنة. وإلى جانب هذا، تكونت العينة من مجموعتين؛ أحدهما مكونة من ٣٧٠ طفلاً من الأطفال الذي ينتمون إلى أسر مطلقة divorced families، و٩١٦ طفلاً من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر كاملة 2-parent families، وتم تطبيق النسخة المختصرة من قائمة بيك للاكتئاب، وقد أسفرت النتائج عن شيوع الاكتئاب بين أفراد العينة الذين ينتمون إلى أسر مطلقة بجانب تقدير ذات منخفض، ويعزي هذا كما يرى الباحثان إلى نقص العلاقة الحميمة بين الأطفال ووالديهم بسبب الطلاق. بينما على الجانب الآخر، أوضحت النتائج أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر كاملة أقل عرضة للاكتئاب، ولتقدير الذات المنخفض.

كما كشفت الدراسة التي قامت بها كل من جيما بونس – سلفادور وفيكتوريا ديل – باريو Pons-Salvador and del-Barrio (١٩٩٥) عن أثر النزاع الزواجي marital disruption في مستويات قلق الأطفال. وتم تطبيق الأدوات النفسية التالية: مقياس القلق (الحالة – السمة) State-Trait Anxiety،

ومقياس المعتقدات عن الطلاق الوالـدي Beliefs about Parental Divorce Scale على عينة مكونة من ٩٦ تلميذاً وتلميذة ممن تراوحت أعمارهم من ٨ إلى ١٤ سنة، والذين ينتمون إلى والدين منفصلين أو مطلقين، وعينة أخـرى مكونة من ٩٧ تلميذاً وتلميذة ممن تراوحت أعمارهم من ٨ إلى ١٤ سنة، والذين ينتمون إلى أسر كاملة. وتم دراسة أثر المتغيرات المستقلة التاليـة: العمـر، والجنس، وعدد السنوات منذ الانفصال أو الطلاق، والعلاقات الوالديـة قبـل وأثناء الانفصال أو الطلاق، وترتيبات الكفالة custody arrangements في مستويات القلق. وانتهت النتائج باستخدام تحليل التباين إلى أن الإناث والذكور الذين ينتمون إلى والدين منفصلين أم مطلقين أكثر قلقاً (حالة – سمة) من الإناث والذكور الذين ينتمون إلى أسر كاملة. كما تبين أن الإناث اللواتي ينتمين إلى والدين منفصلين أو مطلقين أكثر قلقاً (حالة – سمة) من بقيـة المجموعـات الأخرى.

وقام كل من بالوساري وآخرون Palosaari, *et al.* (١٩٩٦) بدراسة تتبعية للعوامل الوسيطة بين خبرة الأطفال للطلاق الوالدي والاكتئاب في مرحلـة الرشد المبكر لعينة مكونة من ١٦٥٦ مفحوصاً فلندنياً. وقد بدأت الدراسة عنـدما كان أفراد العينة في الصف التاسع الدراسي عام ١٩٨٣، وبعد مرور ست سنوات تبين أن الاكتئاب أكثر شيوعاً بين أفراد العينة الذين ينتمون إلى أسر مطلقـة، كما أنهم يعانون من تقدير ذات منخفض. كما أظهرت النتائج؛ خاصة بالنسبة للإناث أن الطلاق يؤدي إلى شعورهن بتقدير ذات منخفض، كما يؤدي إلـى زيادة تباعدهن عن الأب. بينما في حالة الإناث المرتباطات بآبائهن فإن الطـلاق في هذه الحالة يؤدي إلى تقليل مخاطرة الإصابة بالأعراض الاكتئابية.

وهدف البحث الذي قام به كل من سافايا وكوهين Savaya and Cohen (١٩٩٨) إلى استخدام طريقتين؛ هما الطريقة الكيفية qualitative والكمية quantitative للتعرف على أسباب الطلاق بين مجموعة مكونة من تسع نساء عرب من إسرائيل. وقد تضمنت الطريقة الكيفية على مقابلات شخصية، بينما اعتمدت الطريقة الكمية على وصف المفهوم concept mapping . وقد أشارت النتائج إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق بين النساء العرب الإسرائيليات تختلف عن النساء الغربيات، حيث تبين أن الأسباب وراء طلاق النساء الغربيات تكون انفعالية، وضعف التواصل، والرغبة في الإنجاز وتحقيق الذات. في حين تبين أن الأسباب وراء طلاق النساء العرب الإسرائيليات تعزي إلى العنف البدني physical violence، والألم الجنسي sexual torment، والإساءة الانفعالية emotional abuse، والمرض العقلي، والإدمان؛ إلى جانب التدخل السافر من قبل أهل الزوج بهدف تدمير صرح الحياة الزوجية.

وانتهت نتائج البحث الذي قام به السيد (٢٠٠٣) على عينة مكونة من ١٢٧ امرأة مطلقة، تم اختيارهن من محافظات القاهرة، والشرقية، والدقهلية، ممن تراوحت متوسط أعمارهن ٢٥,٦ سنة إلى أن أسباب الطلاق تعزي إلى ما يلي: غيرة الزوج الشديدة، وعدم الإنجاب، والإقامة في منزل أسرة الزوج/ الزوجة، وتدخل أم الزوج/الزوجة في الحياة الزوجية، والفقر والحاجة الشديدة، والبخل الشديد للزوج، وعدم إنجاب الذكور، وإدمان الزوج، ورغبة الزوجة في التدين وارتداء الحجاب، وانحرافات الزوج/الزوجة الخلقية، وسوء المعاملة والضرب المبرح، وسفر الزوج لسنوات متصلة بمفرده. إضافة إلى هذا، أباتت النتائج اختلاف هذه الأسباب وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي، ونوع المهنة، ونمط الزواج، ومحل الإقامة للمرأة المطلقة.

تعقيب:

يمكن تقسيم البحوث السابقة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: بحوث تناولت أسباب الطلاق:

انتهت بحوث كالتلر وبولنكيت Kalter & Blunkett (١٩٨٤)، وكليك وبيرسون Cleck & Pearson (١٩٨٥)، وماجورا وشابيرو Magura & Shapiro (١٩٨٨)، ودافيز وآرون Davis & Aron (١٩٨٨)، وجيجي وكيللي Gigy & Kelly (١٩٩٢)، وسافايا وكوهين Savaya & Cohen (٢٠٠٣) إلى أن أسباب الطلاق تعزي إلى نقص تحقيق الذات، والوفاء بالالتزامات الزوجية، وتسلط الزوج، وانحرافه الاجتماعي، وعدم مواجهة الصراعات الناجمة من الحياة الزوجية، ووجود الأطفال ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية، والعنف الجسدي، والإيذاء الجنسي، والعلاقات الجنسية في غير إطار الزوجية، وثورات الغضب، وتدخل الأهل، وعدم وجود الخصوصية الزوجية، وتعاطي الكحوليات، وزيادة الهجر، والاختلاف في نسق الحياة، والشعور بالملل والضجر، والحط من قدر الآخر، والإساءة الانفعالية، والمرض العقلي والعقم، والغيرة، والتفاوت الثقافي الاجتماعي.

المحور الثاني: بحوث تناولت الطلاق وأثره على العصاب النفسي للمرأة:

أسفرت نتائج بحوث هيثيرينجتون Hetherington (١٩٨٧)، وبوهلر buehler (١٩٨٨)، ووللرستين وبلاكسلي Wallerstein & Blakeslee (١٩٨٩)، وهودليستون وهنكينجز Huddleston & Hawkings (١٩٩١)، وبروس وكيم Bruce & Kim (١٩٩٢)، وكيتسون Kitson (١٩٩٢)، وهوبر Hopper (١٩٩٣)، وديمو وأكوك Demo & Acock (١٩٩٦) عن أن المرأة المطلقة تعاني من عدم الرضا، والأعراض السيكوسوماتية مثل التعب، والأرق،

والعصبية، والكآبة، إلى جانب الأعراض الاكتئابية، والاضطرابات الانفعالية، وتقدير الذات المنخفض، والقلق.

المحور الثالث: بحوث تناولت الطلاق في ضوء اختلاف المذاهب الدينية:

كشفت نتائج بحث ثورنتون Thomoton (١٩٨٥) عن وجود فروق بين ممن ينتسبون إلى المذهب الكاثوليكي وممن ينتسبون إلى المذهب البروتستانتي في الموافقة على إحلال الزواج.

وجملة، أبانت نتائج البحوث السابقة المشار إليها أن هناك أسباب وراء الطلاق، إلى جانب إنه ينجم عنه إصابة المرأة المطلقة بمجموعة من الأعصبة النفسية، بالإضافة إلى وجود اختلافات في الموافقة على الطلاق بين المذاهب الدينية المختلفة؛ خاصة البروتستانتي والكاثوليكي.

وفي ضوء ما تقدم، يركز البحث الراهن على **محورين فقط؛ ألا وهما** أسباب الطلاق، إلى جانب علاقته بالعصاب النفسي للمرأة المطلقة لمدى أهمية هذا في الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق من أجل تقديم مجموعة من الإرشادات النفسية تهدف إلى التقليل من هذه الأسباب لحماية الأسر من التصدع والانهيار، وأيضاً من أجل حماية المرأة من الإصابة بالعصاب النفسي.

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث في ضوء عرض المفاهيم الرئيسية ونتائج البحوث الامبيريقية على النحو التالي:

(١) لا توجد فروق دالة إحصائية في الاستجابات حول أسباب الطلاق بين مجموعة من النساء المطلقات والنساء المتزوجات.

(٢) توجد فروق دالة إحصائية في الأعراض العصابية (القلق، المخاوف، والوسواس القهري، والأعراض السيكوسوماتية، والاكتئاب، والهستيريا) بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات لصالح النساء المطلقات.

منهج البحث وإجراءاته:

يستند البحث الراهن إلى المنهج الوصفي.

أ- أدوات القياس:

١- استبانة مشكلات الطلاق:

لبناء بنود أداة البحث الراهن، تم الإطلاع على بعض المقاييس في هذا الصدد؛ وخاصة استبانة الأسباب المدركة للطلاق perceived causes of divorce من إعداد دافيز وآرون Davis & Aron (١٩٨٨)، بالإضافة إلى القيام بدراسة استطلاعية على مجموعة مكونة من ثلاثين امرأة مطلقة، وخمسين امرأة متزوجة ممن بلغت متوسط أعمارهن ٤١,٦ سنة للتعرف على الأسباب الرامية إلى الطلاق، وقد تم اختيارهن من محافظة القاهرة، وممن يعملن في وظائف حكومية مختلفة. وقد تم الوصول إلى الأسباب الآتية: عدم الإنجاب، الغيرة الشديدة، زواج الأقارب، عمل الزوجة، إهمال الزوجة لشئون المنزل، علاقات عاطفية سابقة لكل من الزوجين، إفشاء الزوجة لأسرار المنزل، كثرة طلبات الزوجة، انشغال الزوجة بالأطفال عن زوجها، زواج المصالح، اختلاط الزوجة بالجيران، التفاوت في المستوى التعليمي والثقافي، إنجاب الإناث فقط، عدم الثقة بين الزوجين، ارتباط الزوج المرضي بأمه، أنانية الزوج، التباين الكبير في عمر الزوجين، عدم تبادل الحب بين الزوجين، بخل الزوج، الزواج بالإكراه، خروج وسهر الزوج، ضعف شخصية الزوج، اختلاف مزاج الزوجين،

سفر الزوج لفترة زمنية طويلة، بغض الأهل لهذا الارتباط، عدم التوافق بين الزوجين، تسلط الزوج وجبروته، عدم اهتمام الزوجة بمظهرها، الإقامة مع الأسرة، نجاح الزوجة وتقدمها في العمل، الاستبداد بالرأي من أحد الزوجين، مطالبة الزوجة بالإقامة بعيداً عن الأهل، إسراف الزوجة مادياً، عدم النظافة الشخصية للزوجة، تعدي أحدهما على حقوق الآخر، الاستقلال المادي للزوجة، الزواج المبكر.

وقد تمت الاستفادة من الإجراءات السابقة في بناء بنود استبانة أسباب الطلاق التي تكونت من ٣٠ بنداً، والتي تم عرضها على مجموعة من أساتذة القياس النفسي، وعلم الاجتماع، والصحة النفسية للحكم على صدق المضمون لهذه البنود. وتتم الاستجابة على بنود الاستبانة من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة موازيين؛ تبدأ بموافق جداً (وتعطي خمس درجات)؛ وتنتهي بغير موافق جداً (وتعطي درجة واحدة فقط). وتدل الدرجة المرتفعة على تعاظم الأسباب المؤدية إلى الطلاق، بينا تدل الدرجة المنخفضة على ضحالة الأسباب وراء الطلاق (ملحق أ).

وإلى جانب هذا، تم حساب صدق الاستبانة من خلال استخدام أسلوب الاتساق الداخلي، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلي لبنود الاستبانة التي تم تطبيقها على ستين امرأة (٢٠ امرأة مطلقة، و٤٠ امرأة متزوجة، متوسط أعمارهن = ٣٩,٩ سنة)، فتراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة من ٠,٦٧ إلى ٠,٨١؛ وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. إضافة إلى هذا، تم حساب ثبات الاستبانة من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٠٨٦.

ومن ثم، أبانت النتائج على تمتع استبانة أسباب الطلاق بخصائص سيكومترية مرضية من صدق وثبات.

٣- استبانة مستشفى ميدل سكس:

تعد استبانة مستشفى ميدل سكس Middlesex Hospital Questinnaire بديل مناسب لمقاييس التقديرات الأخرى لقياس الأعصبة (Crown & Crisp, 1970). وتتضمن الاستبانة المقاييس الفرعية الآتية: القلق Anxiety، والمخاوف Phobia، والوسواس Obsession، والأعراض السيكوسوماتية Psychosomatic Disorders، والاكتئاب Depression، والهستيريا Hysteria. وإلى جانب هذا، أجريت عدة بحوث لحساب صدق وثبات الاستبانة (Bagley, 1980). وقد تم تعريب الاستبانة وحساب خصائصها السيكومترية من صدق وثبات في عدة بحوث أخرى (موسى، ١٩٩٤، موسى وآخرون، ٢٠٠٣). ويتكون كل مقياس فرعي من ثمان بنود، وتراوحت مدى البنود من ٨ درجات إلى ٤٠ درجة. وتدل الدرجة المنخفضة على وجود العرض النفسي بندرة، بينما تدل الدرجة المرتفعة على وجود العرض النفسي بكثرة.

إضافة إلى هذا، تم حساب صدق الاستبانة في البحث الراهن من خلال استخدام أسلوب الاتساق الداخلي، وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي من ٠,٦٦ إلى ٠,٧١ لمقياس القلق، و٠,٦٥ إلى ٠,٧٢ لمقياس المخاوف، و٠,٦٨ إلى ٠,٧٥ لمقياس الوسواس، و٠,٧١ إلى ٠,٧٦ لمقياس الأعراض السيكوسوماتية، و٠,٦٥ إلى ٠,٧٣ لمقياس الاكتئاب، و٠,٦٧ إلى ٠,٨١ لمقياس الهستيريا؛ وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. كما تم حساب ثبات المقاييس الفرعية لاستبانة ميدل سكس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ؛ فبلغت معاملات الثبات ٠,٧٥ لمقياس القلق، و٠,٦٩ لمقياس المخاوف، و٠,٦٤ لمقياس

الوسواس، و ٠,٧١ لمقياس الأعراض السيكوسوماتية، و٠,٧٦ لمقياس الاكتئاب، و٠,٧٤ لمقياس الهستيريا. وعليه، أوضحت النتائج على تمتع استبانة ميـــدل سكس بخصائص سيكومترية طيبة من صدق وثبات.

ب- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ٤٥ امرأة مطلقة ومائة امرأة متزوجة. وفيمـــا يلي وصف تفصيلي للمجموعتين.

١- عينة المطلقات:

* **مستوى تعليم الزوج:**

٦ مطلقات مستوى تعليم أزواجهن منخفضاً بنسبة ١٣,٣%

٢٣ مطلقة مستوى تعليم زوجها متوسطاً بنسبة ٥١,١%

١٦ مطلقة مستوى تعليم زوجها مرتفعاً بنسبة ٣٥,٦%

* **مستوى تعليم الزوجة المطلقة:**

١٠ مطلقات مستوى تعليمهن منخفضاً بنسبة ٢٢,٢%

٢١ مطلقة مستوى تعليمهن متوسطاً بنسبة ٤٦,٧%

١٤ مطلقة مستوى تعليمهن مرتفعاً بنسبة ٣١,١%

* **عدد الأولاد:**

١٤ مطلقة ليست لديها أولاد بنسبة ٣١,١%

٨ مطلقات لديهن أقل من ولدين بنسبة ١٧,٨%

١٧ مطلقة لديها أقل من أربعة أولاد بنسبة ٣٧,٧%

٣ مطلقات لديهن أقل من ستة أولاد بنسبة ٦,٧ %

٣ مطلقات لديهن أقل من ثمانية أولاد بنسبة ٦,٧ %

* **عدد سنوات الزواج:**

٢٠ مطلقة تراوحت عدد سنوات زواجها أقل من خمس سنوات بنسبة ٤٤,٥%

٥ مطلقات تراوح عدد سنوات زواجهن أقل من عشر سنوات بنسبة ١١,١%

١٠ مطلقات تراوح عدد سنوات زواجهن أقل من ١٥ سنة بنسبة ٢٢,٢%

١٠ مطلقات تراوح عدد سنوات زواجهن أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٢٢,٢%

* **العمر:** تراوحت أعمارهن من ٢١ إلى ٦٠ سنة:

١٠ مطلقات تراوحت أعمارهن أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٢٢,٢%

٢٤ مطلقة تراوحت أعمارهن أقل من ٤٠ سنة بنسبة ٥٣,٣%

٧ مطلقات تراوحت أعمارهن أقل من ٥٠ سنة بنسبة ١٥,٦%

٤ مطلقات تراوحت أعمارهن أقل من ٦٠ سنة بنسبة ٨,٩ %

٣- عينة المتزوجات:

* **مستوى تعليم الزوج:**

٨ زوجات مستوى تعليم أزواجهن منخفضاً بنسبة ٨ %

٥٣ زوجة مستوى تعليم أزواجهن متوسطاً بنسبة ٥١,١%

٣٩ زوجة مستوى تعليم أزواجهن مرتفعاً بنسبة ٣٩ %

* **مستوى تعليم الزوجة:**

١١ زوجة مستوى تعليمهن منخفضاً بنسبة ١١ %

٦٩ زوجة مستوى تعليمهن متوسطاً بنسبة ٦٩ %

٢٠ زوجة مستوى تعليمهن مرتفعاً بنسبة ٢٠ %

* **عدد الأولاد:**

٨ زوجة ليست لديها أولاد بنسبة ٨ %

٢٤ زوجة لديها أقل من ولدين بنسبة ٢٤ %

٣٠ زوجة لديها أقل من ٤ أولاد بنسبة ٣٠ %

٧ زوجات لديهن أقل من ٨ أولاد بنسبة ٧ %

* **عدد سنوات الزواج:**

٢٦ زوجة تراوحت عدد سنوات زواجها أقل من خمس سنوات بنسبة ٢٦%

١١ زوجة تراوحت عدد سنوات زواجها أقل من عشر سنوات بنسبة ١١%

١٩ زوجة تراوحت عدد سنوات زواجها أقل من ١٥ سنة بنسبة ١٩%

٤٤ زوجة تراوحت عدد سنوات زواجها أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٤٤%

* **العمر:** تراوحت أعمارهن من ٢٠ إلى ٥٩ سنة:

٣١ زوجة تراوحت أعمارهن أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٣١%

٤٤ زوجة تراوحت أعمارهن أقل من ٤٠ سنة بنسبة ٤٤%

٢٢ زوجة تراوحت أعمارهن أقل من ٥٠ سنة بنسبة ٢٢%

٣ زوجات تراوحت أعمارهن أقل من ٦٠ سنة بنسبة ٣ %

جـ- تنفيذ البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

- تم تصميم استبانة أسباب الطلاق وحساب خصائصها السيكومترية من صدق وثبات على مجموعة مكونة من ثلاثين امرأة مطلقة وخمسين امرأة متزوجة.
- تم حساب الخصائص السيكومترية لاستبانة مستشفى ميدل سيكس لقياس الأعراض العصابية من صدق وثبات على نفس العينة السابقة.
- تم تطبيق استبانة أسباب الطلاق على عينة مكونة من ٤٥ امرأة مطلقة، و١٠٠ امرأة متزوجة، ممن تراوحت أعمارهن من ٢٠ إلى ٦٠ سنة.
- تم تطبيق استبانة مستشفى ميدل سكس على عينة أخرى مكونة من أربعين

امرأة مطلقة وخمسين امرأة متزوجة، ممن تراوحت أعمارهن من ٢٢ إلى ٥٦ سنة.

- تم تصحيح استجابات الأداتين القياسيتين، وفقاً لمفاتيح التصحيح.
- تم تفريغ البيانات من أجل المعالجة الإحصائية.

د- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا لكرونباخ، والتكرارات والنسب المئوية، واختبار (ت).

نتائج البحث ومناقشتها:

[١] عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول ومناقشتها:

أ- عرض النتائج:

أسفرت النتائج الأكثر تكراراً والنسب المئوية عما يلي:

أولاً: بالنسبة لمجموعة النساء المطلقات:

١- **عقم المرأة:** وافقت ٤٢,٢% من النساء المطلقات على أن البعض يرى أن عقم المرأة وعدم القدرة على الإنجاب سبب من أسباب حدوث الطلاق.

٢- **خروج المرأة إلى العمل:** لم توافق ٣٥,٦% من النساء المطلقات على أن خروج المرأة إلى العمل يؤدي إلى زيادة معدلات الطلاق.

٣- **مسئولية المرأة في حدوث الطلاق:** وافقت ٢٤,٤% من النساء المطلقات على أن المرأة تقع عليها المسئولية الكبرى في حدوث الطلاق.

٤- **تفاوت المستوى الاجتماعي:** لم توافق ٣١,٣% من النساء المطلقات على أن الطلاق يحدث نتيجة تفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين.

٥- **إنجاب الإناث:** وافقت ٢٨,٩% من النساء المطلقات على أن إنجاب المرأة المستمر للإناث فقط يؤدي إلى الطلاق.

٦- **عدم القدرة على الإشباع المعنوي والحسي:** وافقت ٤٤,٤% من النساء المطلقات على أن عدم قدرة المرأة على إشباع زوجها معنوياً وحسياً مبرراً لحدوث الطلاق.

٧- **عدم المشاركة المادية:** لم توافق ٤٢,٢% من النساء المطلقات على أن المرأة تطلق نتيجة عدم مشاركتها مادياً في شئون المنزل.

٨- **الطلاق مشكلة اجتماعية:** وافقت ٤٨,٩% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن طلاق المرأة يمثل مشكلة اجتماعية.

٩- **الطلاق خلل اجتماعي:** وافقت ٤٨,٩% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن كثرة المطلقات في المجتمع يؤدي إلى خلل اجتماعي.

١٠- **الإحجام عن طلب الطلاق:** وافقت ٥٣,٣% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن بعض النساء تحجم عن طلب الطلاق نتيجة لوجود أولاد.

١١- **الطلاق قسمة ونصيب:** وافقت ٣١,١% من النساء المطلقات على أن الطلاق قسمة ونصيب.

١٢- **عدم الطاعة والتسلط:** وافقت ٤٦,٧% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن الرجل يطلق المرأة غير المطيعة المتسلطة.

١٣- **عدم المرونة والتعنت:** وافقت ٤٤,٤% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن عدم مرونة المرأة وتعنتها مع زوجها يؤدي إلى الطلاق.

١٤- **المعاناة من الاضطرابات النفسية:** وافقت ٣٣,٣% من النساء المطلقات على أن الطلاق يحدث نتيجة معاناة بعض النساء من الاضطرابات النفسية.

١٥- **الطيش والرعونة:** وافقت ٥١,١% من النساء المطلقات على أن طيش ورعونة بعض الرجال وراء حدوث الطلاق.

١٦- **العصمة في يد النساء:** أشارت النتائج إلى أن ٢٦,٧% من النساء المطلقات غير متأكدات من أن وجود العصمة في يد النساء يؤدي إلى تناقص معدلات حدوث الطلاق.

١٧- **انشغال الزوج:** وافقت ٤٤,٤% من النساء المطلقات على أن المرأة تطلب الطلاق نتيجة لانشغال زوجها المستمر عنها.

١٨- **التفضيل المادي والاجتماعي:** لم توافق ٤٠% من النساء المطلقات على أن المرأة تسعى إلى طلب الطلاق إذا قابلت شخصاً أفضل من زوجها مادياً واجتماعياً.

١٩- **نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة:** وافقت ٣٥,٦% من النساء المطلقات على أن المجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة على أنها منحرفة وشخص غير مرغوب فيه.

٢٠- **خشية مصاحبة المطلقات:** وافقت ٢٨,٩% من النساء المطلقات على أن النساء المتزوجات لا تميل إلى مصاحبة المطلقات خوفاً على سمعتهن.

٢١- **المطلقة صيد سهل المنال:** وافقت ٣٧,٨% من النساء المطلقات على أن الرجال ينظرون إلى المرأة المطلقة على أنها صيد سهل المنال.

٢٢- **الاستحواذ على الزوج:** وافقت ٢٨,٩% من النساء المطلقات على أن المرأة المتزوجة تخاف من مصادقة المطلقة خشية أن تستحوذ على زوجها.

٢٣- **الإحجام عن الاقتران بالمطلقة:** وافقت ٣٣,٣% من النساء المطلقات على أن الشباب يحجم عن الاقتران بأية امرأة مطلقة.

٢٤- **التفوق:** وافقت ٣١,١% من النساء المطلقات على أن الرجل يلجأ إلى الطلاق عندما يشعر أن زوجته أكثر منه تفوقاً.

٢٥- **ظل رجل ولا ظل حيطة:** وافقت ٣٧,٨% من النساء المطلقات على أن المرأة المطلقة تضطر إلى الزواج مرة أخرى عملاً بالمثل القائل: "ظل رجل ولا ظل حيطة".

٢٦- **البخل:** كشفت النتائج عن أن ٣١,١% من النساء المطلقات غير متأكدات من أن المرأة تلح على طلب الطلاق عندما تكتشف بأن زوجها بخيلاً.

٢٧- **قبول الزواج العرفي:** لم توافق ٣٧,٨% من النساء المطلقات على أن كثير من النساء المطلقات تقبل الزواج عرفياً.

٢٨- **المطلقة حمل ثقيل:** وافقت ٤٠% من النساء المطلقات على أن أسرة المرأة المطلقة ترى أنها حمل ثقيل.

٢٩- **التحرر والانطلاق:** لم توافق ٣٣,٣% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن حياة المرأة المطلقة تتسم بالتحرر والانطلاق.

٣٠- **اختيار الزواج:** وافقت ٣٧,٨% من النساء المطلقات موافقة مطلقة على أن من حق المرأة المطلقة أن تختار ما تشاء عند الزواج مرة أخرى.

ثانياً: بالنسبة لمجموعة النساء المتزوجات:

١- **عقم المرأة:** وافقت ٤٥% من مجموعة النساء المتزوجات على أن عقم المرأة وعدم القدرة على الإنجاب سبب من أسباب حدوث الطلاق.

٢- **خروج المرأة إلى العمل:** لم توافق ٥٢% من مجموعة النساء المتزوجات على أن خروج المرأة إلى العمل أدى إلى زيادة معدلات الطلاق.

٣- **مسئولية المرأة في حدوث الطلاق:** وافقت ٢٩% من مجموعة النساء المتزوجات على أنه تقع على المرأة المسئولية الكبرى في حدوث الطلاق.

٤- **تفاوت المستوى الاجتماعي:** وافقت ٤٠% من مجموعة النساء المتزوجات على أن الطلاق يحدث نتيجة تفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين.

٥- **إنجاب الإناث:** وافقت ٣٤% من مجموعة النساء المتزوجات على أن إنجاب المرأة المستمر للإناث فقط يؤدي إلى الطلاق.

٦- **عدم القدرة على الإشباع المعنوي والحسي:** وافقت ٤٣% من مجموعة النساء المتزوجات على أن عدم قدرة المرأة على إشباع زوجها معنوياً وحسياً مبرراً لحدوث الطلاق.

٧- **عدم المشاركة المادية:** لم توافق ٤٢% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن المرأة تطلق لعدم مشاركتها مادياً في شئون المنزل.

٨- **الطلاق مشكلة اجتماعية:** وافقت ٤٨,٩% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن طلاق المرأة تمثل مشكلة اجتماعية.

٩- **الطلاق خلل اجتماعي:** وافقت ٥١% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن تزايد كثرة المطلقات في المجتمع يؤدي إلى خلل اجتماعي.

١٠- **الإحجام عن طلب الطلاق:** وافقت ٥٢% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن بعض النساء تحجم عن طلب الطلاق نتيجة لوجود أولاد.

١١- **الطلاق قسمة ونصيب:** وافقت ٣١% من النساء المتزوجات على أن الطلاق قسمة ونصيب.

١٢- **عدم الطاعة والتسلط:** وافقت ٤٦% من النساء المتزوجات على أن الرجل يطلق المرأة غير المطيعة المتسلطة.

١٣- **عدم المرونة والتعنت:** وافقت ٥٣% من النساء المتزوجات على أن عدم مرونة المرأة وتعنتها مع زوجها يؤدي إلى الطلاق.

١٤- **المعاناة من الاضطرابات النفسية:** وافقت ٤٦% من النساء المتزوجات على أن الطلاق يحدث نتيجة معاناة بعض النساء من الاضطرابات النفسية.

١٥- **الطيش والرعونة:** وافقت ٤٠% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن طيش ورعونة بعض الرجال وراء حدوث الطلاق.

١٦- **العصمة في يد النساء:** أبانت النتائج أن ٣٥% من النساء المتزوجات غير متأكدات من أن وجود العصمة في يد النساء يؤدي إلى تناقص معدلات حدوث الطلاق.

١٧- **انشغال الزوج:** وافقت ٣٨% من النساء المتزوجات على أن المرأة تطلب الطلاق نتيجة لانشغال زوجها المستمر عنها.

١٨- **التفضيل المادي والاجتماعي:** لم توافق ٣٦% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن المرأة تسعى إلى طلب الطلاق إذا قابلت شخصاً أفضل من زوجها مادياً واجتماعياً.

١٩- **نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة:** لم توافق ٣٥% من النساء المتزوجات على أن المجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة على أنها منحرفة وشخص غير مرغوب فيه.

٢٠- **خشية مصاحبة المطلقات:** لم توافق ٣٥% من النساء المتزوجات على أن النساء المتزوجات لا تميل إلى مصاحبة المطلقات خوفاً على سمعتهن.

٢١- **المطلقة صيد سهل المنال:** وافقت ٢٨% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن الرجال ينظرون إلى المرأة المطلقة على أنها صيد سهل المنال.

٢٢- **الاستحواذ على الزوج:** لم توافق ٢٩% من النساء المتزوجات على أن المرأة المتزوجة تخاف من مصادقة المطلقة خشية أن تستحوذ على زوجها.

٢٣- **الإحجام عن الاقتران بالمطلقة:** وافقت ٤٠% من النساء المتزوجات على أن الشباب يحجم عن الاقتران بأية امرأة مطلقة.

٢٤- **التفوق:** وافقت ٢٩% من النساء المتزوجات على أن الرجل يلجأ إلى الطلاق عندما يشعر أن زوجته أكثر منه تفوقاً.

٢٥- **ظل رجل ولا ظل حيطة:** وافقت ٤٤% من النساء المتزوجات

موافقة مطلقة على أن المرأة المطلقة تضطر إلى الزواج مرة أخرى عملاً بالمثل القائل: "ظل رجل ولا ظل حيطة".

٢٦- **البخل:** وافقت ٣٤% من النساء المتزوجات على أن المرأة تلجأ على طلب الطلاق عندما تكتشف بأن زوجها بخيلاً.

٢٧- **قبول الزواج العرفي:** لم توافق ٤١% من النساء المتزوجات موافقة مطلقة على أن كثير من النساء المطلقات تقبل الزواج عرفياً.

٢٨- **المطلقة حمل ثقيل:** وافقت ٣٧% من النساء المتزوجات على أن أسرة المرأة المطلقة ترى أنها حمل ثقيل.

٢٩- **التحرر والانطلاق:** لم توافق ٤٤% من النساء المتزوجات على أن حياة المرأة المطلقة تتسم بالتحرر والانطلاق.

٣٠- **اختيار الزواج:** وافقت ٤١% من النساء المتزوجات على أن من حق المرأة المطلقة أن تختار ما تشاء عند الزواج مرة أخرى.

ب- مناقشة النتائج:

أشارت النتائج الموضحة إلى أن هناك موافقة بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات على أن الطلاق يعزي للأسباب الآتية: عقم المرأة، ومسئوليتها في حدوث الطلاق، وإنجاب الإناث فقط دون الذكور، وعدم قدرتها على إشباع زوجها معنوياً وحسياً، وإن كثرة المطلقات يؤدي إلى خلل اجتماعي، وإحجام بعض النساء عن طلب الطلاق نظراً لوجود أولاد، وأن الطلاق قسمة ونصيب، وأن المرأة تطلق بسبب تسلطها وعدم طاعتها للزوج، وعدم مرونتها وتعنتها، ومعاناتها من بعض الاضطرابات النفسية، ويحدث الطلاق نتيجة طيش ورعونة بعض الرجال، ونتيجة انشغال الزوج المستمر، وعلى أن المرأة المطلقة صيد سهل المنال، وإحجام الشباب عن الاقتران بالمطلقة، وأن الطلاق

يحدث نتيجة لتفوق المرأة، وأنها حمل ثقيل، وإن من حقها أن تختار ما تشاء عند الزواج مرة أخرى.

كما أبانت النتائج عدم وجود موافقة بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات في أن الطلاق يحدث للأسباب الآتية: خروج المرأة إلى العمل، ولعدم مشاركتها مادياً في شئون المنزل، وأن تسعى لطلب الطلاق إذا قابلت شخصاً أفضل من زوجها مادياً واجتماعياً، وأن المرأة المطلقة تقبل الزواج العرفي، وأن حياتها تتسم بالتحرر والانطلاق.

وإلى جانب هذا، يوجد تعارض بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات في أن الطلاق ينجم عن الأسباب الآتية: تفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين، ونظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة بأنها منحرفة وشخص غير مرغوب فيه، وأن النساء المتزوجات لا تميل إلى مصاحبة المطلقات خشية على سمعتهن، وأن المرأة المتزوجة تخاف من مصادقة المطلقة خوفاً من أن تستحوذ على زوجها، وأن المرأة تلح على طلب الطلاق عندما تكتشف بأن زوجها بخيلاً. كما تبين عدم تأكد النساء المطلقات والنساء المتزوجات من أن وجود العصمة في يد النساء يؤدي إلى تناقص معدلات حدوث الطلاق.

ومن ثم، دعمت هذه النتائج إلى حد كبير صحة اختبار الفرض الأول في عدم فروق في الاستجابات حول أسباب الطلاق بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات. وتتفق هذه النتائج مع ما انتهت إليه نتائج بحوث كالتلر وبولنكيت Kalter & Plunkett (١٩٨٤)، وكليك وبيرسون Cleck & Pearson (١٩٨٥)، وماجورا وشابيرو Magura & Shapiro (١٩٨٨)، ودافيز وآرون Davis & Aron (١٩٨٨)، وجيجي وكيللي Gigy & Kelly

(١٩٩٢)، وسافايا وكوهين Savayay & Cohen (١٩٩٨) في بعض الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق.

ومن ثم، وفي ضوء ما تقدم نرى أن الأسباب الكامنة وراء الطلاق تكاد أن تكون متشابهة بين كل من المرأة المطلقة والمراة المتزوجة. كما أن المرأة لا تسعى عادة إلى طلب الطلاق إلا إذا كانت هناك عوامل تفوق قدرتها على التحمل والصبر، لأنها تعي جيداً أن الطلاق كارثة نفسية لا تقع عليها وحدها بل أيضاً على أسرتها، لذا فإنها تحاول بقدر الإمكان أن تجنب نفسها من طلب الطلاق، نتيجة خشيتها من نظرة أسرتها أولاً، ونظرة المجتمع في المقام الثاني، في أن مسئولية الطلاق تقع عليها بمفردها.

وإلى جانب هذا، تعي المرأة على المستوى الشعوري واللاشعوري – نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية – بأنها يجب أن تتحمل طيش ورعونة الزوج، وبأنه مهما فعل من سلوكيات خارج نطاق الشرعية فإنه سوف يعود مرة أخرى. ومن ثم، فالأفضل لها أن تتحمل مثل هذه التصرفات من أن تفقده إلى الأبد، ويصعب عليها أن تواتيها فرصة الزواج مرة أخرى في مجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة دونية.

مع إنه يجب تصويب هذه النظرة الاجتماعية إلى المرأة المطلقة، فكثير من النساء المطلقات طلقن دون ذنب أو جريرة، وربما لأسباب من قبل الزوج، أو لأسباب قد تعود إلى تقلبها النفسي نتيجة لعدم استقرارها الفسيولوجي. وعليه، يجب على المجتمع أن يعيد حساباته مع المرأة المطلقة، وينظر إليها على إنها كائن إنساني يستحق الاحترام والتقدير، كما يرى إنها تحتاج إلى المساندة النفسية حتى تعود إلى اتزانها النفسي.

[٢] عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني ومناقشتها:

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت)

في الأعراض العصابية بين النساء المطلقات والنساء المتزوجات

الأعراض العصابية	مجموعات البحث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
القلق	النساء المطلقات	٤٠	١٩,٦	٢,٤	٣,٦٢٥	٠,٠١
	النساء المتزوجات	٥٠	١٦,٧	٢,٦		
المخاوف	النساء المطلقات	٤٠	١٨,٩	٢,١	٥,١٤٧	٠,٠١
	النساء المتزوجات	٥٠	١٥,٤	٢,٣		
الوساوس	النساء المطلقات	٤٠	١٧,٤	١,٩	١,٢٢٠	غ.د.
	النساء المتزوجات	٥٠	١٦,٩	١,٧		
الأعراض السيكوسوماتية	النساء المطلقات	٤٠	٢٠,٢	١,٤	٥,٤١٧	٠,٠١
	النساء المتزوجات	٥٠	١٧,٦	١,٦		
الاكتئاب	النساء المطلقات	٤٠	١٩,٨	٢,٣	٥,٠٦٥	٠,٠١
	النساء المتزوجات	٥٠	١٥,٩	٢,٥		
الهستيريا	النساء المطلقات	٤٠	١٦,٧	١,٨	١,٣٥٦	غ.د.
	النساء المتزوجات	٥٠	١٥,٩	١,٩		

أ- عرض النتائج:

- **القلق:** بلغ المتوسط الحسابي للنساء المطلقات (١٩,٦)، والانحراف المعياري (٢,٤)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجموعة النساء المتزوجات (١٦,٧)، والانحراف المعياري (٢,٦) في متغير القلق. وعند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين، بلغت قيمة ت (٣,٦٢٥)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

- **المخاوف:** وصل قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة النساء المطلقات (١٨,٩)، والانحراف المعياري (٢,١)، وبلغ المتوسط الحسابي للنساء المتزوجات (١٥,٤)، والانحراف المعياري (٢,٣) في متغير المخاوف. وقد بلغت قيمة ت عند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين (٥,١٤٧)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.
- **الوساوس:** بلغ المتوسط الحسابي للنساء المطلقات (١٧,٤)، والانحراف المعياري (١,٩)، كما وصلت قيمة المتوسط الحسابي للنساء المتزوجات (١٦,٩)، والانحراف المعياري (١,٧) في متغير الوساوس. وعند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين، بلغت قيمة ت (١,٢٢٠)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.
- **الأعراض السيكوسوماتية:** وصلت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة إلنساء المطلقات (٢٠,٢)، والانحراف المعياري (١,٤)، كما بلغ المتوسط الحسابي للنساء المتزوجات (١٧,٦)، والانحراف المعياري (١,٦) في الأعراض السيكوسوماتية. وقد بلغت قيمة ت عند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين (٥,٤١٧)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.
- **الاكتئاب:** بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة النساء المطلقات (١٩,٨)، والانحراف المعياري (٢,٣)، بينما وصلت قيمة المتوسط الحسابي للنساء المتزوجات (١٥,٩)، والانحراف المعياري (٢,٥) في الاكتئاب. وقد وصلت قيمة ت عند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين إلى (٥,٠٦٥)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

- **الهستيريا:** وصلت قيمة المتوسط الحسابي للنساء المطلقات (١٦,٧)، والانحراف المعياري (١,٨)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للنساء المتزوجات (١٥,٩)، والانحراف المعياري (١,٩) في الهستيريا. وقد بلغت قيمة ت عند حساب الفروق بين المتوسطين الحسابيين (١,٣٥٦)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

ب- مناقشة النتائج:

أسفرت النتائج الموضحة في جدول (١) عن أن المرأة المطلقة أكثر قلقاً، ومخاوفاً، وأعراضاً سيكوسوماتية، واكتئاباً من المرأة المتزوجة. بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الوساوس القهرية، والهستيريا بين كل من المرأة المطلقة والمراة المتزوجة. وعليه، تؤيد هذه النتائج جزئياً صحة اختبار الفرض الثاني في وجود فروق إحصائية في بعض الأعراض العصابية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بحوث هيثيرينجتون Hetherington (١٩٨٧)، وبوهلر Buehler (١٩٨٨)، ووللرستين وبلاكسلي Wallerstein & Blackeslee (١٩٨٩)، وهودليستون وهوكينجز Huddleston & Hawkings (١٩٩١)، وبروس وكيم Bruce & Kim (١٩٩٢)، وكيتسون Kitson (١٩٩٢)، وهوبر Hopper (١٩٩٣)، وريمو وأكوك Demo & Acock (١٩٩٦) في أن المرأة المطلقة أكثر أعراضاً عصابياً.

أبانت النتائج أن امرأة المطلقة أكثر معاناة من الأعراض العصابية من نظيرتها المرأة المتزوجة، وهذا إنما يدل على أن الطلاق خبرة مؤلمة تسبب انهياراً وتصدعاً نفسياً للمرأة تؤدي بها إلى الخروج من دائرة السوية إلى دائرة

اللاسوية. وهذه نتيجة منطقية، لأن المرأة اجتماعياً ودينياً هي التي تنتظر من يتقدم لها ويخطب ودها، وقد تنتظر طويلاً أو غير ذلك. وعندما يتقدم لها من يطلبها، فإن هذا يضفي عليها سعادة وفرحاً؛ خاصة عندما يكون هناك قبولاً من الطرفين، فتبدأ المرأة في توجيه عواطفها ومشاعرها نحو من يريدها، ويعيشا معاً تحت ظلال عش الزوجية، وقد تدوم الحياة بينهما إذا كان هناك توافقاً وانسجاماً؛ وقد لا تدوم نتيجة التناحر والمشاحنات، مع صعوبة توجيه اللوم على أي منهما، ويحدث الطلاق، ويصاحبه ألم وندم مهما كانت الأسباب من أي من الطرفين. وتعاني المرأة أكثر من الرجل من جراء خبرة الطلاق فتقع فريسة للاضطراب النفسي، وتكون أكثر عرضة للإصابة بالأعراض العصابية المختلفة.

تعقيب:

وبعد، وفي ضوء ما تقدم من نتائج نرى أن الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية خطيرة، وتكمن خطورته في تصدع المرأة نفسياً؛ وانهيار وتشرد وحرمان ما يسفر عن الزواج من إنجاب أطفال. كما أن الانهيار النفسي للمرأة المطلقة سوف ينعكس بالضرورة على البنيان النفسي للأبناء، فينجم عن هذا أبناء عصابيين أو جانحين. لذا يجب التصدي لهذه المشكلة، وتكريس كل الجهود لمواجهتها.

فبداية، يجب أن نعلم الشباب – ذكوراً وإناثاً – **الأسس السليمة لاختيار القرين مثل الدين والتجانس الاجتماعي والنفسي والعلمي. وأن ينظر الرجل إلى المرأة نظرة مساوية وليست نظرة فوقية، ولن يتم ذلك إلا من خلال وكالات التنشئة الاجتماعية، فعن طريقها نستطيع أن نعلم الذكور كيفية معاملة الإناث**

نفسياً واجتماعياً، وأن نعلم الإناث الطريقة المثلى لمعاملة الذكور، وأن يتربيا على احترام كل منهما للآخر. إضافة إلى هذان يجب أن ننشئ مكاتب للإرشاد الزواجي، تقدم خدماتها ومساعدتها لمن يقبل على الـزواج، أو لمـن يريـد الاسترشاد والنصح الزواجي حتى نقلل بقدر الامكان من تزايد معدلات الطـلاق في المجتمع.